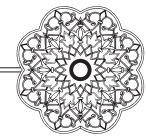

عقوبة العزل والاستبعاد المؤقت

(عقوبة من غير ضرب أو أذى)

عندما يجد الأهل أنه لا بد من توجيه عقوبة للطفل لإجباره على الانصياع للآداب التربوية الأساسية، أو لترك السلوكيات الجانحة أو الجامحة أو الشائنة أو ما يشبه ذلك، أو أنه لا يستجيب للحوار أو للتعليمات، ولا يجدي معه أسلوب اللطف والتحفيز الإيجابي؛ يمكنهم اللجوء إلى عقوبة العزل أو الاستبعاد المؤقت، وهو أسلوب من أساليب التربية الحديثة والإيجابية.

إنه أسلوب بسيط يعتمد على عزل الطفل في مكان ما بعيداً عن أفراد أسرته!

قد يكون هذا المكان كرسياً موضوعاً في زاوية من زوايا

الغرفة ومخصصاً لعقاب الطفل، وقد يكون غرفة أخرى مجاورة للغرفة المخصصة لجلوس الأهل.

يجب أن يكون هذا المكان مفتوحاً وغير مقفل، ليفكر الطفل بهدوء، ثم يعتذر ويفهم أن التصرف الذي قام به غير مقبول له عواقب!

إنه أسلوب يمنح كلاً من الأهل والطفل فرصة لتجنب المواجهة المباشرة وتخفيف التوتر الناجم عن سلوك الطفل غير المقبول في موقف ما.

هو من أساليب العقاب البديلة عن الضرب، ويعتبر أسلوب الاستبعاد المؤقت عقاباً فعالاً، ويمكن استخدامه مع الأطفال الذين يتراوح أعمارهم بين (٣ إلى ١٢) سنة، كما يمكن استخدامه مع الأولاد الذين تجاوزوا هذا العمر ولكن بطريقة مختلفة، كأن يعتزل الأب أو الأم الولدَ ويظهر له أنه غير راض عنه.

في معظم الحالات يثمر هذا الأسلوب؛ لأن الأولاد (بشكل عام) حريصون على رضا أهلهم عنهم، وعلى الحفاظ على حسن العلاقة معهم، رغم أن بعض الأولاد في سن المراهقة يميلون بعض الشيء إلى العدوانية والصدام في

تعاملهم مع أهلهم، إلا أنهم غالباً ما يراجعون أنفسهم ويعودون لاسترضاء الأهل، ويحاولون إعادة المياه معهم إلى مجاريها، وعلى الأهل في هذه الحالة التجاوب مع الأولاد ومسامحتهم، ولا يجوز أن يلجؤوا إلى التشنج والإعراض.

أسلوب الاستبعاد المؤقت غير مؤذٍ للطفل، وهو يجعله يفكر في الخطأ الذي ارتكبه. على سبيل المثال، إذا ضرب الولد أخته أو رمى صحناً على الأرض، فبدلاً من الصراخ عليه وضربه يمكن اللجوء إلى هذا الأسلوب (العزل والاستبعاد المؤقت) لتخفيف حدة التوتر، ويتم تطبيق هذا الأسلوب كالتالي:

١ ـ يحدد الأهل زمن الاستبعاد المؤقت، وهناك من يرى أن أنسب زمن هو دقيقة واحدة لكل سنة من العمر، أي إذا كان عمر الطفل (٦) سنوات فالتوقيت المناسب له هو (٦) دقائق.

٢ ـ عندما يبدأ الطفل في ممارسة سلوك غير مقبول يجب أن يحذره الأهل قبل أن يعاقبوه، ويمكن أن ينحني الأب مثلاً أمام الطفل وينظر إلى عينيه ويقول له بصوت واضح ولهجة حازمة: تصرفك هذا غير مقبول، وعليك ألا تكرر هذا التصرف! بذلك يعطيه فرصة ليفكر في سلوكه ويتحكم فيه.

٣ ـ إذا كرر الطفل التصرف نفسه يعيد الأب التحذير بصوت حازم وواثق وآمر، ويقول له: إن تصرفك هذا غير لائق! لا تضرب أختك! إذا فعلت هذا مرة أخرى فسوف أستبعدك.

٤ ـ بمجرد أن يعيد الطفل السلوك نفسه غير المقبول مرة ثالثة، يمكن للأب أن يأخذه إلى المكان المخصص للاستبعاد، ويخبره بضرورة البقاء فيه لعدة دقائق حسب سنه.

٥ ـ من المهم أن يعرف الطفل سبب عقابه، فقبل أن يجلسه الأب في الزاوية أو الغرفة المخصصة لعقابه، عليه أن يشرح له نوعية التصرف الذي قام به، وأنه سيعود إليه بعد دقائق ليعتذر، وبعد أن يعتذر يشكره ويقول له: سامحتك الآن، وأرجو أن لا يتكرر هذا التصرف.

٦ ـ عندما تنتهي مدة الاستبعاد لا يجب للأهل أن يلوموا الطفل أو أن يلقوا عليه محاضرة، بل يمكن أن يقولوا له ببساطة: انتهت مدة العقاب. وعليهم أن يتركوه ليعود إلى نشاطه ويعاود الاندماج مع العائلة.

٧ ـ إذا رفض الطفل الخروج من الزاوية أو الغرفة المخصصة للعقاب (كطريقة للتعبير عن اعتراضه على العقوبة)،

على الأهل أن يتجاهلوا الأمر لفترة، ثم يطلبوا من الطفل أن يساعدهم في عمل ما بهدف إدماجه، ومن الخطأ الفادح أن يجلسوا إلى جواره محاولين مداعبته واسترضاءه لينهض من مكانه!

ليس عليهم أن يشعروا بالذنب لأنهم عاقبوه ويتصرفوا بناءً على ذلك، فهذا يهدم العملية التربوية هدماً مؤسفاً.